

كلام في حياة أمير المؤمنين

ضمن فعاليات دورة السلطان محمد بن عبد الله العلوي الثانية
المقامة بمدينة مكناس بالملكة المغربية

فضيلة الشيخ العلامة

أبي محمد الشيخ بن هادي ميرزا خاخي

رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالدينة النبوية سابقاً



miraath.net

ميراث الأنبياء

قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

Miraath.Net



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسْرُ مَوْقِعِ مِيرَاثِ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُقَدَّمَ لَكُمْ

تَسْجِيلاً لِكَلِمَةِ عِبْرِ الْهَاتِفِ

أَقَاها

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ : رَبِيعِ بْنِ هَادِي الْمَدْخَلِيِّ

- حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى -

ضَمِنَ فَعَالِيَّاتِ دَوْرَةِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّلُوِي الثَّانِيَةِ
المَقَامَةِ بِمَدِينَةِ مَكْنَسَ بِالْمَمْلَكَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ . يَوْمَ الْجُمُعَةِ التَّاسِعِ مِنْ
شَهْرِ صَفَرِ عَامِ سَبْعَةِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ لِلْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ . نَسَأَلُ اللَّهَ -
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يَنْفَعَنَا بِهَا الْجَمِيعَ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آ ل عمران: ١٠٢

هذه وصية من الله - عز وجل - يؤكدها رسولنا الكريم - عليه الصلاة والسلام -، ويكررها في
خطبه وتوجيهاته السامية - عليه الصلاة والسلام -.

والله أمر بالتقوى في آيات كثيرة، أمر بتقواه والتقوى: اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو
فسق أو بدعة، والقيام بالأعمال الصالحة والعقائد الصحيحة، لا يكون المرء متقياً لله - عز وجل -
- حق التقوى إلا إذا صحت أعماله وصحت عقيدته وصح منهجه.

لا يتشرف بهذه الصفة العظيمة إلا من أحرز هذه المعاني كلها، ولا يتأتى ذلك إلا بالعلم
بكتاب الله، وسنة رسول الله، ومنهج السلف الصالح، والاعتصام بذلك، والعصر على ذلك
بالنواجذ.

وأوصي نفسي وإخواني وتلاميذنا وأبنائنا بهذه الوصية العظيمة؛ تقوى الله القائمة على العلم
بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ

٧١ - ٧٠

يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾

تأملوا هذه الآية العظيمة، وما حوت من المعاني العظيمة؛



﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾ .v. والقولُ السَّدِيدُ ينشأ عن تقوى

الله - تبارك وتعالى - المتَّقِي يتحرَّى السَّدَاد في الأقوالِ، والسَّدَادُ في الأقوالِ هو الصِّدْق في القولِ، في الدَّعْوَة إلى الله - تبارك وتعالى -، في التعليمِ، في كُلِّ مَجَالٍ يَتَحَدَّثُ فِيهِ الْمُتَّقِي لَا يَتَحَدَّثُ إِلَّا بِالصِّدْقِ، الشَّهَادَة لَا يشهد إِلَّا بِالشَّهَادَة الثَّابِتَة الصَّادِقَة، إلى آخر المعاني التي يَشْمَلُهَا قَوْلُهُ - تعالى -: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾ .v.

ماذا يترتب على تقوى الله والقول السَّدِيد؟ ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ ، الأعمالُ تكونُ صالحة؛ لأنَّ صاحبَ التَّقْوَى والقولِ السَّدِيدِ يتحرَّى، يُوقِفُهُ اللهُ بِالتَّحَرِّيِ للأعمالِ الصَّالِحَة النابعة عن كتابِ اللهِ وعن سُنَّةِ رَسولِهِ - صلى اللهُ عليه وسلم - تَصْلُحُ الأعمالُ. الأعمالُ تَصْلُحُ: الصَّلَاةُ، الزَّكَاةُ، الصَّوْمُ، الْحَجُّ، الأُمْرُ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، الدَّعْوَة إلى اللهِ - تبارك وتعالى -، تكونُ أعمالُهُ كلها صالحة؛ لأنها قائمة على تَقْوَى اللهِ، وعلى الصِّدْقِ في القولِ والعملِ، تَصْلُحُ الأعمالُ.

الأمر الثاني: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾، يغفرُ اللهُ - تبارك وتعالى - لِمَنْ يَتَّقِيهِ ويعملُ الصَّالِحَ تُغْفِرْ لَهُ ذُنُوبَهُ - سبحانه وتعالى -، وإذا قال كلمة يكون لها منزلة عند الله - تبارك وتعالى -.

إذا قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ما شاء الله! إذا قالها كم مرّة حُطَّتْ خطاياهُ وإنْ كانت مثل زَبَدِ البَحْرِ، ما يسبح اللهُ، كبر اللهُ ثلاثاً وثلاثين وحمد اللهُ ثلاثاً وثلاثين وتَسَبَّحَ اللهُ ثلاثاً وثلاثين غفرت خطاياهُ وإنْ كانت مثل زَبَدِ البَحْرِ يكبر اللهُ أربعاً وثلاثين حطت خطاياهُ وإنْ كانت مثل زَبَدِ البَحْرِ، وهذا التي تحطت إنما هي الصغائر وأما الكبائر فلا بد من التوبة ولكن المتقي لله - إن شاء الله - يحميه اللهُ - تبارك وتعالى - ويحرصه من الوقوع في الكبائر في الغالب.

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ .v. طاعة اللهُ ورسولِهِ في كلِّ مجال؛ في

كل التوجيهات النبوية، في التوجيهات القرآنية، في العقائد، في الأعمال، يطيع اللهُ ويطيعُ رسولَهُ - عليه الصلاة والسلام -، وهذا يؤدي إلى الفوز العظيم، فاجتهدوا أن تكونوا من الفائزين بلزوم



تقوى الله - تبارك وتعالى - والقول السديد وهو الصدق والتزام الصدق في الأقوال والأعمال،
ويترتب عليها مغفرة الذنوب، ورضا الله - تبارك وتعالى سبحانه وتعالى - هذا أولاً.

ثانياً: يأمر الله - تبارك وتعالى - بالتآخي في الله، والتعاون على البر والتقوى، ولا تنهض الدعوة
إلا بالتلاحم والتآخي، وقبل ذلك الاعتصام بحبل الله - تبارك وتعالى -.

فأوصي الشباب والشيوخ بالحرص الشديد على التآخي، والتلاحم، والتعاون على البر
والتقوى؛ تنجح دعوتكم - إن شاء الله -، ويهدي الله الكثير من الضالين على أيديكم تنجح
دعوتكم، ويستفيد منها المجتمعات التي غرر بها دعاة السوء وأوقعوا الكثير منهم في الشبهات
والشبهات والبدع والضلالات.

«ولأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» هذا أمر عظيم؛ هداية الناس إلى

منهج الله الحق، إلى اتباع الكتاب والسنة، إلى سلوك منهج السلف الصالح هذا أمر عظيم، ومن
الإصلاح المطلوب شرعاً من الدعاة إلى الله - تبارك وتعالى -، وإياكم والتفرق والاختلاف فإن ذلك
يؤدي إلى الفشل كما قال - تبارك وتعالى -: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فِتْشَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾^{٤٦}،
الفشل وذهاب الريح، يعني القوة في الاجتماع، في الاجتماع القوة والنجاح، وفي التفرق الفشل
والخيبة - بارك الله فيك -.

فاجتنبوا التفرق والاختلاف، ومن يخطئ ينصح بالحكمة وبالموعظة الحسنة، كما أن
الدعوة إلى الله - عز وجل - تقوم على الحكمة والموعظة الحسنة والنصيحة - إن شاء الله -، من
الدعوة إلى الله - تبارك وتعالى - هذا.

وأؤكد عليكم ما سبق من تقوى الله، والصدق، والإخلاص، والتعاون، والابتعاد عن
أسباب الفشل ألا وهو التفرق والاختلاف.



تمجيلا لكلمة سبر الهاتف

لفضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي

وقفنا الله وإياكم لما يحب ويرضى، وثبتنا وإياكم على الحق وتوفنا عليه إن ربنا لسميع

الدعاء.

بلغوا سلامي للشيخ عبيد والمشايخ والطلاب جميعاً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

..

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



ميراث الأنبياء

وجزاكم الله خيراً.